

كتاب الموتى

والقتل بدافع الرحمة..
- علم اليوثانية -

الأول من نوعه الذي
يصدر بالعالم

شتاء 2009

- جميع الحقوق محفوظة للكاتب - C

الإهداء..

الى علماء الأمة الإسلامية الأفاضل... وورثة
الأنبياء، أهدى هذا الجهد المتواضع.

شكر جار...

للشيخ الإمام معاوية حسن الجابر ناشف
إمام مسجد نداء الإسلام - الطيبة الذي راجع
الكتاب وكتب التقريظ.

فَسَّاه

تقريظ...

الشيخ الإمام معاوية حسن الجابر

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ،
وجميع الأنبياء والمرسلين وبعد:
- فالحق أحق أن يُتبع.. ولقد رأيت في هذا البحث
رغم تواضعه وأقتضابه وإيجازه جرأة في طرحه
من الواجهة الإسلامية الشرعية. دون التأثير
بالعلمانية الشركية أو الإلحادية الميكافيلية.
والنظرة الغربية الكافرة.
- جهد جريء مشكور موفق، أنصح بطباعته على
ذلك يكون حافزاً لمجمع فقهي شرعي للبت في
الأمر من الواجهة الشرعية الإسلامية وعلى ذلك
يحفز علماء الطب للنقاش العلمي المهني بكل
تجرد.

والله ولي التوفيق..

معاوية حسن الجابر

إمام مسجد نداء الإسلام

الطبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

{ كل نفس ذائقة الموت }

صدق الله العظيم

عاجل من الموت.....

- بعدما إعتبره الأطباء ميتاً وقد أمضى عامين كاملين في غيبوبة تامة⁽¹⁾.
- إستفاق الإيطالي سلفاتوري ابن 38 عاماً من غيبوبته وأكد لكل من حوله أنه كان يسمع ويفهم كل شيء يدور حول سريره في المشفى، بينما كان كل ما يربطه بالحياة هو مجموعة من الأنابيب الطبية. وأعتبر شقيق سلفاتوري أن عودة أخيه للحياة هي بمثابة معجزة! حيث كان الأطباء يؤكدون للعائلة أنه سيتوفى خلال ثلاثة أشهر أو أربعة على الأكثر. وكانت العائلة قد بدأت تبحث قضية (الإماتة بدافع الرحمة) كحل لمعاناته، الذي أعتبر ميتاً لا محالة من وجهة نظر الأطباء.
- كانت أول كلمة نطقها " سلفاتوري " هي إسم والدته والتي أكد لها فيما بعد إنه كان يسمع بكاءها ويكي معها في يأس!.

(1) وكالات الأنباء.

- أفاق الرجل الإيطالي من غيبوبته بعد أن إعتبره الأطباء
ميتاً طبياً!!

﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾⁽¹⁾

- فأين تذهبون؟!

- فالمنطق أنه حي ما دام فيه عرق ينبض!

- فكرت العائلة بمساعدته على الموت فأفاق من غيبوبته،
لأن الله على كل شيء قدير ويحيي العظام وهي

رميم..

- فلم العجلة؟

- ولم هذه الضجة التي قامت في كل الكون.

ولم تهدأ بعد؟! وفحواها أن ساعدوا المرضى الميئوس
من شفائهم بالموت رحمة بهم (قتل بدافع الرحمة)!

- ومن ييأس من رحمة الله؟!

- وأي رحمة في القتل؟

- إنه قتل.

﴿إن في ذلك لآية لقوم يعقلون﴾⁽²⁾

(1) سورة النحل، آية 11.

(2) سورة النحل، آية 67.

الموت الرباني....

- خروج الروح من الجسد هو الموت.

- ما الروح؟

﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾⁽¹⁾

- ستظل الروح إذا هي سر الحياة في جسد المخلوق
مهما قيل ومهما أُتينا من علوم، فلا طبيب يُقرر
ولا كمبيوتر يُصور، بل خالقها، ربها، رب العالمين
سبحانه.. فكيف يحدث ذلك؟!

﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ
تنظرون * ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا
تبصرون * فلولا إن كنتم غير مدينين *
ترجعونها إن كنتم صادقين﴾⁽²⁾

- ووصف آخر لخروج الروح من الجسد، كما أوردها
القرآن الكريم:

(1) سورة الإسراء، آية 85.

(2) سورة الواقعة، الآيات 83-87.

﴿كلا إذا بلغت التراقي * وقيل من راق * وظن
أنه الفراق * والتفت الساق بالساق * إلى ربك
يومئذ المساق﴾⁽¹⁾
- المعنى!؛

﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ أي إذا بلغت الروح مستوى
الترقوتين وهما عظمتان تحدان المستوى الأعلى
للقفص الصدري وهي حالة تسبق خروج الروح من
الجسد تضطرب خلالها عمل الرئتين وحركة التنفس
وهو ما يُسمى عند الناس بحشجة الموت.

﴿وقيل من راق﴾ أي يقول أهل المريض الذي هو في
حال النزاع من يستطيع أن يأتي له برقية أي أعجوبة
تنجيه من الموت.

﴿وظن أنه الفراق﴾ و﴿التفت الساق بالساق﴾
أي عندما يوقن المريض والطبيب معاً بأن الحال حال
فراق لهذه الدنيا لأن الشدائد والمضاعفات تتوالى
عليه فيكون الحكم من المولى بانتهاء أجل المتوفى قد
صدر.

﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾.

(1) سورة القيامة، الآيات 26-30.

الموت الطبي....

حتى منتصف القرن العشرين إقتصر تعريف الموت من الوجهة الطبية على التأكد من توقف القلب عن الخفقات بصورة دائمة. ومع تقدم علم التخدير والانعاش أمكن في بعض الحالات الطبية التي يتوقف خلالها القلب أعادته إلى الخفقان بواسطة التدليك القلبي والصدمات الكهربائية القلبية والأدوية. كما أمكن بواسطة آلة التنفس الاصطناعي الاستغناء عن عمل الرئتين لبعض الوقت وبذلك تبين للأطباء أن المريض الذي يتوقف قلبه عن الخفقان لمدة تزيد عن ثلاث دقائق، ثم يعود للخفقان بواسطة الإنعاش والتنفس الاصطناعي وقد يبقى لبعض الوقت مدة قد تطول وقد تقصر وقد يظل فاقد الوعي وفي غيبوبة بدرجات متفاوتة قد تصل إلى أربع درجات وقد يتوقف القلب تلقائياً رغم كل وسائل الإنعاش وقد يستمر.

ومن هنا نشأ مفهوم الموت الطبي أو الموت الدماغى وأن كل حالة يتأكد خلالها للأطباء بواسطة الفحص السريري ومخطط الدماغ بالكمبيوتر أن الدماغ قد توقف عن العمل لأن (خلاياه النبيلة) قد ماتت بالرغم من عمل القلب وخفقاته!.

قضية عالمية...

(القتل بدافع الرحمة) مصطلح أخذ ينتشر في أرجاء العالم وحاول من يروج لقتل المرضى تخفيف وطأة الاسم على قلوب الناس فقالوا... (إماتة بدافع الشفقة).. حاولوا تجميل الاسم وتلوين الموت والقتل...!
فأنت إن أمت الإنسان قتلتته بدافع الرحمة أو بدوافع الشفقة. فالمصطلح خطير والفعل خبيث وهجين وغريب على أمتنا الإسلامية.
القتل بدافع الرحمة؟!
أين الرحمة بالقتل!؟

قصتي مع الموضوع...

نتيجة ثقافتي الذاتية واطلاعي على ما استجد من أمور الحياة، اطلعت بدهشة لأول مرة على مقالة لدكتور عراقي من البصرة يدعى سعيد عبدو، نشرها في مجلة "العربي" الكويتية في العام 1976. ومنذ ذلك الحين وأنا أتابع هذا الموضوع وأجمع المواد التي تخصه من كل حذب وصوب ومن شتى أركان العالم.. قال الدكتور سعيد في مقالته الهامة تحت عنوان..

اليوتانية

أو القتل بدافع الرحمة!

- قد يطول المرض بالمريض ويزمن ويستعصي على كل وسائل العلاج وكثيرًا ما يقترن المرض في مثل هذه الأحوال بالألم المحض والعذاب الذي لا يعرف الحدود.
- وقد يرغب المريض أو يتمنى ذووه لو خلسوا بالموت من هذا الشقاء. وربما استجاب الطبيب بدافع الرحمة لهذا الرجاء، فأرسل المريض في غيبوبة رحيمة لا يصحو منها ولا يفيق إلا على سؤال الملكين!.
- إن القتل بدافع الرحمة هي مجموعة هذه الملابس وحق الطبيب ارتكاب هذا الجرم حق مشكوك فيه وطالما شغل الناس.
- هل من حق الطبيب أن يُزهق روحًا وهبها الله لصاحبها ومن حقه وحده سبحانه أن يسترد هبته حين ينتهي الأجل ويطوى الكتاب!؟.
- وهل يمكن أن ينجو الطبيب من تهمة القتل العمد في هذه الأحوال!؟.
- ثم هل من حق المريض نفسه مهما بلغ به اليأس

وبرح به الألم أن يطالب طبيبه بأن يساعده على الإنتحار؟!.

- ثم إنه إذا حال دون ذلك ضمير الطبيب أو إلتزامه بشرف مهنته، فهل ترتكب جرائم من هذا النوع وبطرق أشد قسوة بعيداً عن وساطة الطبيب؟!.

- في مقدمته هذه قدم الدكتور سعيد عبدو تمهيداً مفصلاً لهذا الموضوع الجديد على أمتنا الهجين بطرحه بين ظهرانينا.

- وإذا بالحكاية لها في الغرب الافرنجي أسس شائكة لم أسمع بها من قبل، يقول الدكتور:

- لقد تحدث عن "القتل بدافع الرحمة" سقراط وأفلاطون وفي يمين أبو قراط الذي لا يزال الأطباء يقسمون على أن يتقيدوا بكثير مما في محتواه منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى الآن، يُقسم الطبيب ألا يصف سماً أو يساعد على وصفه بقصد إنهاء حياة إنسان!.

- وفي الوصية السادسة من الوصايا بالإنجيل التي تقول "لا تقتل" نهى صريح عن القتل على أي صورة كانت.

- بعض الكتاب المسيحيين تسامحوا في (القتل بدافع الرحمة) في ظروف خاصة ولعل أشدهم تسامحاً من هذه الناحية كان الكاتب البريطاني "توماس مور"

الذي دافع سنة 1916 في كتابه عن جزيرته المثالية الخيالية " اليوتوبيا " عن هذا النوع من الإجرام.

- وفي الإسلام تحريم مطلق لقتل النفس التي حَرَّمَ الله قتلها إلا بالحق.

- وكافة قوانين الأرض تنظر بعين الريبة إلى هذا الإجراء.

- في بريطانيا تألفت جمعية تحت إسم (الجمعية اليوثانية) بزعامة شخص يدعى (كيلك ميلر) هدفها تعديل القانون البريطاني وإباحة اليوثانية وتقدمت بمبررات عديدة لهذا القتل العمد رحمة بالمريض وبعده ضمانات تحمي اليوثانية من سوء الإستعمال ونجحت الجمعية في تقديم مشروع قانون إلى البرلمان البريطاني عام 1936 يرمي إلى إجراء هذا التعديل ولكن المشروع هُزم في مجلس اللوردات في نفس العام وهُزم ثانية سنة 1950.

- ولقيت الفكرة نفس المصير في الولايات المتحدة حيث أسست جمعية أخرى تحت نفس الإسم بولاية " نبراسكا " وتقدمت لمجلس الولاية بمشروع مشابه ولكنه باء بالخذلان في مجلس الولاية سنة 1938.

- ولعل البلد الوحيد في العالم الذي أباح بطريقة عجيبة نوعاً ما هذا النوع من قتل المريض بدافع الرحمة هو الإتحاد السويسري. فقانون هذا الإتحاد الصادر

سنة 1937 رغم إنه يفرض عقوبة مشددة على كل شخص يساعد شخصاً آخر على الإنتحار إذا كان دافعه على هذه المساعدة دافعاً شخصياً بحتاً، ففي أوائل الستينات (من القرن الماضي) جعل حق الطبيب الذي ييأس من شفاء مريضه يأساً تاماً أن يصف لهذا المريض، "إذا طلب منه ذلك" عقاراً مميتاً بشرط ألا يعطيه إياه بنفسه أو يساعده على تجرعه وإنما يضعه في متناول يد المريض.

- بعد اسهاب كثير في الطب والأمراض وتفاصيل المرض والمرضى حدثنا من خلاله الدكتور سعيد في مقالته هذه يصل إلى خلاصه ورأى في هذه الطامة التي تبثها وسائل الإعلام العالمية ليل نهار فأوجز رأيه فيها:

- الخلاصة إن البيوثانية أو القتل بدافع الرحمة حالة شاذة منكرة لا ترضي الله ولا يبيحه ما أرتضته المهنة الطبية لنفسها على مر العصور من تقاليد وآداب. - إنها جريمة قتل عمد، إن لم تعاقب عليها قوانين الأرض، عاقبته عليها السماء.

- ولو أن البيوثانية أبيضت على عواهنها لمجرد طلب المريض أو رجاء أهله وذويه.. وكثيراً ما يكون لهم دافع شخصي في التبكير بالإجهاز عليه لحدثت فتنة في الأرض وفساد كبير!

يوثانية سويسرية 1979

– لجنة سويسرية توصي بمنح من يريد إنهاء حياته من المرضى حرية ذلك مع أن القانون يؤيد الأمر.

يوثانية بريطانية 1980

– الدكتور "جون غاندري" وجد ميتاً بعد أن ابتلع حبات دواء مميتة صنعها قبل ثلاثة أعوام لمن يريد أن ينهي حياته من المرضى خلال ثوان.

يوثانية كورية 1980

– لاعب ملاكمة كوري يصاب بضربة قوية في رأسه يرقد في مشفى، الأطباء يسألون أهله هل ننزع العناية المكثفة المساعدة على بقاءه ليرتاح أم نُبقيه تحت العلاج.. فلا أمل في شفاؤه.

يوثانية أمريكية 1982

– مريض أمريكي يرقد في مشفى بنىويورك يطلب عبر محاميه من المحكمة أن تسمح للأطباء فصله عن أجهزة

المساعدة كي يرتاح من المرض، المحكمة توافقه على طلبه، الأطباء ينصاعون ويجعلونه يرتاح/ يموت. - أهله يقولون: لم نتمكن من توديعه.

يوثانية فرنسية 1982

- "كلود غيلون" كاتب فرنسي يُرشد الناس/ القراء عبر كتابه (كيف تموت سريعاً) أسرع الوسائل التي إبتكرها وتساعد على الإنتحار.

يوثانية كندية 1983

- امرأة تساعد إبنها على الإنتحار لأنها سُلت نتيجة حادث أُصيبت به وقد كتبت المنتحرة رغبته بالموت / الإنتحار - عبر رسالة أبقته - قرر القضاء عدم مقاضاة الأم.

مرة ثانية، يُحيي العظام ولهي رميم!

- "سونيا عزري" في العقد الثالث من عمرها امرأة يهودية من "بات يام" ميتة سريراً مدة عام وعدة أشهر، لوقطعت عنها العناية المركزة وأجهزة المساعدة على البقاء ستموت.
فهي في غيبوبة تامة وموت سريري كما يُسميه الأطباء!.

- فجأة تصحو، تتحدث بثقل، تنقلها سيارة إسعاف لبيتها لرغبتها في الزيارة، تجلس على كرسي متحرك لضعفها نتيجة الغيبوبة التي كانت تغشاها، زوجها يُحرق فيها مشدوهاً، أولادها يلتصقون بحائط الغرفة وهم يبكون، فقد قيل لهم أنها ميتة!
فأين تذهبون؟!

- الإيطالي سلفاتورى مات طبيباً.. ولم يمِ.
اليهودية سونيا ماتت.. ولم تمت، ماتت طبيباً وفي عُرف الطبيب المشرف ولم يأتِ أجلها المكتوب بعد.. ألا تعقلون؟!

رأي الإسلام...

- في هذه الفوضى التي تكتسح العالم والإعلام يومياً دون رابط أو ضابط بين مؤيد ومعارض بين متسائل ومتشائل، لا بد للناس من فقه الموضوع فالأمر خطير وخبث في آن. ولا بد من توضيح..
- فهل تستوعب نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة كل ما سوف يطرأ للجماعات الإسلامية المتعاقبة والمجتمع الإسلامي من حاجات جزئية متجددة حتى قيام الساعة؟!
- لقد أرتضى رسول الله ﷺ من مبعوثه إلى اليمن " معاذ بن جبل " أن (يجتهد برأيه لا يألو) إن لم يجد نصاً في الكتاب والسنة بحكم الواقعة بما يرضي الله ورسوله، فما حكم الدين في اليوتانية؟
- يقول ابن القيم في إغاثة اللهفان:
- الأحكام نوعان، نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة ولا إجتهد كوجوب الواجبات وتحريم المحرمات والحدود المقدره بالشرع على الجرائم ونحو ذلك.

– لهذا لا يتطرق إليه تغيير ولا إجتهد مخالف لما وضع عليه.

– النوع الثاني ما يتغير بحسب إقتضاء المصلحة له زماناً ومكاناً وحالاً. كمقادير التعزيرات وصفاتها. فإن الشارع (المُشرع) يتنوع فيها بحسب المصلحة!
– إذا في الإسلام جواب لكل سؤال؟!

– طبعاً وحقاً وصدقاً، فالإسلام هو الدين الكامل الشامل لكل زمان ومكان وحدث وقضية!

– قبل أن نصل إلى حكم الإسلام في اليوثانية أو القتل بدافع الرحمة نعود لما وصلت إليه هذه الطامة لدى الفرنجة ونتذكر قول المصطفى ﷺ وتحذيره من هذا الزمان الآتي حين قال:

﴿لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى إِذَا دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ دَخَلْتُمُوهُ﴾. قالوا من يا رسول الله؟

اليهود والنصارى؟

قال: فمن؟! ﴿ أو كما قال وصدق الرسول المصطفى ﷺ.

مرة ثالثة: يُحيي العظام وهي رميم!

- في مركز " غولدن بليز " للرعاية الصحية في بريطانيا إستفاقت الشابة " سارة سكانتليل " من غيبوبة ظلت فيها طريحة الفراش على مدى عشرين عامًا نعم 20 عامًا، مرة ثالثة، لم أخطئ 20 عامًا! كانت خلالها غير قادرة على التواصل مع ما يدور من حولها. وقد فاجأت سارة ابنة (38 عامًا) جميع من حولها عندما فتحت عينيها ونطقت ببضع كلمات، ثم أخذت صحتها بالتحسن تدريجيًا حتى تمكنت من تناول الطعام لوحدها، ثم خضعت لعدة عمليات جراحية لتحسين وضعها الصحي. وأشار الأطباء الى أنهم لا يملكون أي تفسير طبي لحالة سارة!!
- وذكر المشرفون في المركز الذين كانوا يرعون سارة خلال فترة غيبوبتها أنهم كانوا يقومون بالعناية اللازمة لها لتظل صحتها جيدة وقوية.
- يذكر أن فرحة (جيم وبيتس) والدي سارة لاستعادة ابنتهما بعد عقدين من الزمن كانت لا توصف.
- فأين تذهبون!؟
- لو أوقفوا العناية المركزة والأجهزة المساعدة لسارة

المريضة رأفة بها لقتلوها!
- ها هي تفيق بعد كل هذه الأعوام من الغيبوبة والموت
السريري!!
- الرجل الايطالي عاد من الموت.... الطبي!
- المرأة اليهودية قامت من الموت.... السريري!
- سارة البريطانية نهضت بعد كل هذه الأعوام من
غيبوبتها/ موتها الطبي!!
- فما العمل؟!!

﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق﴾ * أو لم يكف بربك أنه على
كل شيء شهيد﴾⁽¹⁾

- يا الله،
- يا الله، هذا زمن غريب!
- رب لا تُحيني الى زمنٍ
أكون فيه عبثاً على أحدٍ
خذ بيدي قبل أن أقول لمن
ألقاه عند القيام.. خذ بيدي

(1) سورة فصلت - الآية 53.

مرة رابعة: يحيي الحظام ولهي رميم

- ليقبل الأطباء ما يشاؤون ﴿وما أتيتم من العلم الا قليلاً﴾⁽¹⁾ فالقول الفصل لخالق المريض وخالق الدواء وخالق الطب والأطباء، فبعد أن قررت ادارة مشفى "مانوغوا" في نيكاراغوا وفاة امرأة طاعنة في العمر بقيت في ثلاجة الموتى اخرجت في اليوم الثالث ليتم تجهيزها ووداعها ودفنها، فجأة قامت من تابوتها المكشوف ونظرت الى الحاضرين الذين اصيبوا بذهول واكتفت بالقول انها تشعر بالجوع!
- قامت المرأة الميتة - طبيباً "أسونسيوس غوتبيريز" من النعش وغادرت المأتم على عجل الى دارها.
- فأين تذهبون؟!
- وأين تتعجلون؟!
- ألم يقرر الأطباء موتها ووضعوها في ثلاجة الموتى فمن أقامها اذن؟!
- ستموت هذه المرأة وكل الناس ولكن لم يحن وقت موتها المكتوب في أجلها فعلم الموت يلوح أمام الأعين...
- بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح...

(1) سورة الاسراء الآية 85.

مرة خامسة: يحيي العظام ولهي رميم..

- ان شئتُم رويت لكم عشرات الأحداث التي حصلت بكل أرجاء العالم وفي بلادنا عن أناس قاموا، نعم قاموا من الموت بعد أن زعم الأطباء موتهم - الطبي - ولم يحن وقتهم السماوي!
- في الهند ليس كل الهنود يحرقون موتاهم، هناك أصناف وأصناف، صنف منهم يقبرون موتاهم.
- في حادثة نادرة حدثت في مدينة " فيروز آباد " في ولاية "أوتار براديش" شمال الهند استُخرجت جثة رضيع يبلغ من العمر شهرين بعد دفنها بثلاثة أيام، ليفاجأ والديه وأقاربهما بأنه ليس فقط على قيد الحياة، بل شُفي تمامًا من التهاب رئوي حاد كان قد أصابه وجعل الأطباء يحكمون بوفاته ويصرحون بدفنه!!
- قالت التقارير الصحفية ان والدة الرضيع الذي تم دفنه أصرت على استخراج جثته لتفاجأ ومن معها

بأنه يُحرك أطرافه مشيرة الى أن فحصًا طبيًا دقيقًا
أجراه الأطباء للطفل بعد ذلك أكد أنه شفي تمامًا من
الالتهاب الرئوي!

- وقال والد الطفل أن زوجته أصرت على استخراج
الجثة بعد أن رأت الرضيع في منامها يناديها ويطلب
منها اخراجه من المقبرة وانه لم يكن يعتقد مطلقاً أن
الطفل ما زال حيًا لكنه وافق على استخراج الجثة
لارضائها فقط.

وقال: ان كل من حضروا عملية استخراج الجثة
اصيبوا بالدهشة وان اثنين من الأقارب سقطا مغشياً
عليهما من هول الواقعة!!

- يا للطب حين يُخطئ. ويا لدهشة الطبيب الموقع على
وفاة الطفل ويا لهول التقارير الطبية..
وما أضعف الانسان أمام عجائب الرحمن!

متابعة.. يوثانية الفرنجة...

- بعد سويسرا لحقتها هولندا في العام 2000 بتشريع قانون يجيز هذه الاماتة/ القتل وما تفرع منها..
- لحقتها بريطانيا أواخر العام 2006 وما زالوا يتبنون الفكرة/ القتل دولة بعد دولة حتى يعم القتل أرض الفرنجة كلها في مجتمعات مادية جافة تفتقد للروحانيات والرحمة والشفقة عندما يقتلون أحببتهم/ مرضاهم رحمة بهم وشفقة عليهم.

قول الإسلام...

- من المع مشايخ الاسلام هذه الأيام العلامة المجتهد الشيخ يوسف القرضاوي. وقد عُرف عنه اجتهاده وذاع صيته نتيجة استضافة الفضائيات له باستمرار.
- ولكن هل الشيخ القرضاوي بكل شهرته هو الاسلام أم له اجتهادات فقهية قد تصيب وقد تخيب؟!

- حين حاورته صحيفة الأهرام العربي في حوار لم يجرؤ الكثير من العلماء والمشايخ على اقتحام هذه المساحات المتفجرة من الفتاوى فهي غامضة أحياناً ومثيرة للجدل والهجوم غالباً، فقليل من المجتهدين هم الذين حاولوا خوض المغامرة.. فأصاب بعضهم وأخطأ آخرون، بينما نالوا جميعاً ثواب الاجتهاد.

- وبقيت هذه القضايا معلقة بين غلظة المتشددين وافراط المتساهلين. وعندما يدلف العلامة الشيخ يوسف القرضاوي الى هذه المساحات يصبح الأمر أقرب الى الاصطدام بالفريقين.

- فالرجل لا يتشدد في العلاقات الزوجية التي خنقها الآخرون ولا يتساهل في عقود الزواج والموت الدماغي!!!

- فماذا قال؟!

- سألته الصحيفة عن الزواج العرفي والمسيار.

- عن بطلان زواج المرأة المسلمة من رجل شيوعي.

- موت الدماغ والأجهزة المساعدة للمريض..

وهذا ما نريد لموضوعنا هنا!

يوثانية..... اسلامية؟!!!

- هذا ما أردناه من هذه المقابلة، رأي الشيخ القرضاوي أحد أشهر مشايخ الاسلام في وقتنا هذا باليوثانية التي عمت أرجاء الكون في ضجة قامت ولم تهدأ..
- سؤال الصحيفة:
- أفئتيم من قبل في شأن موت الدماغ وقلتم أن المصاب به "ميت شرعاً" كيف يموت الرجل وما زال قلبه ينبض وما مسوغات هذه الفتوى؟
- القرضاوي يجيب:
- تعطل الأجهزة الدماغية تعطلاً لا رجعة فيه في نظر الأطباء والثقات المتخصصين واصرار أهله وذويه على أن يظل تحت أجهزة الانعاش التي توفر له الغذاء والتنفس واستمرار عمل الدورة الدموية، هل هم بذلك يراعون مريضهم؟!
- الحق أن ذلك الراقد على سريريه لم يعد في عالم المرضى بل هو في عالم الأموات منذ تحقيق موت دماغه بالكلية ويصبح من العبث واضاعة للجهد والمال والوقت بغير عائد. وهو ينافي ما جاء به الاسلام.

وعلى ذلك افتتيت بجواز رفع أجهزة الانعاش والتنفس عن المريض الميئوس من شفائه لعدم جدوى بقائها، بل يجب رفعها لأن ابقائها يخالف الشريعة في تأخير تجهيز الميت ودفنه بلا ضرورة وتقسيم تركته ودخول زوجته العدة واضاعة المال والأضرار بالآخرين بحرمانهم من الانتفاع بالأجهزة.

– الصحيفة تسأل القرضاوي للتوضيح:

* هل يُعد ذلك من قبيل " قتل الرحمة " ؟

– الشيخ القرضاوي يجيب:

– لا يعد ذلك من " قتل رحمه " لأن المريض لم يقتل بل وقفت مداواته عن طريق الأجهزة.. ولأن دماغه مات ولا يستطيع فقيه واحد أن يقول أن المعالجة عن طريق تلك الأجهزة واجب شرعاً لا يجوز الاخلال به حتى اذا أوقفت نكون قد خالفنا الشرع، بل ان التداوي لدى المذاهب الأربعة وجمهور الفقهاء حكمه الاباحة وليس الوجوب اللازم.

خبيبة أمل....

– ما أن اطلعت على فتوى الشيخ القرضاوي حتى حزنت وأصبتُ بخبيبة أمل، أمعقول أن هذا الكلام صادر عن القرضاوي بأن..

﴿المصاب بالموت الدماغى ميت شرعاً﴾؟

– تماماً كما يقول أطباء الفرنجة؟!

– أولاً قالوا توقف القلب هو الموت، ثم قالوا توقف الدماغ هو الموت..

– أعرفتم لغز الحياة إذاً وكنه الروح؟

﴿وما أتيتم من العلم الا قليلاً﴾ الآية .

– فما أن بدأ بقوله (تعطيل الأجهزة الدماغية) حتى خُيل لي بأننا نتحدث عن أجهزة سيارة وليس عن أسمى المخلوقات.. الانسان!

– إذا صدق رسول الله ﷺ ﴿لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى إِذَا دَخَلُوا جَرَضِبَ دَخَلْتُمُوهُ﴾.

– فهو الصادق الصدوق!

– فهل سيصدق القرضاوي في فتواه ومفادها ﴿خسارة

على الوقت والمال وأقتلوا مرضاكم ❁
ولن يوافقنا الشيخ على هذا الوصف لأقواله وسيجيب
لا نقتلهم.. نكف عن مداواتهم فيبرز السؤال.. ان
كففنا نقتلهم!؟

– وهل صدق القرضاوي بأنه ❁ لا يستطيع فقيه واحد
أن يقول أن المعالجة عن طريق تلك الأجهزة واجب
شرعاً ❁.

– أحقاً، أمة المليار مسلم ونيف لن تجد فيها فقيهاً واحداً
يعارض فتواه ويفندها ويمنع هذا القتل البغيض
الخبيث قبل أن يعم أرض الله!؟.

بدء البحث.....

- اتجهت لصديقي الامام الشيخ معاوية وأخبرته عما يدور بفكري وما يضيق بصدري بعد أن قرأت الحوار مع الشيخ القرضاوي. ولأنني أهتم بهذا الموضوع، أفتيت قلبي على فتوى الشيخ فوجدت تناقضاً ووجدت شيئاً ما ليس سليماً.
- فيا فقهاء الاسلام أجيبوا ويا علماء الأمة أطلوا فالخطر محقق.
- هل يحق نزع الأجهزة المساعدة للمريض ودفعه للموت أم لا يجوز.
- أغيثونا أغاثكم الله ووفقكم الى سواء السبيل.
- أجابني الشيخ معاوية الجابر بالقول:
- ابحث أكثر وستجد الاجابة ان شاء الله فالأمة بخير وسيأتي الجواب الفاصل، اما المطابق لقول القرضاوي المؤيد والمثبت له أو المناقض والنافي لهذه الفتوى الخطيرة.
- قلت: فان كان القرضاوي خاطئاً بفتواه؟! قال: لكل جواد كبرة ولكل عالم هفوة، فليس معنى هذا اننا سنشطب القرضاوي وننفي اجتهاده العريض بفتوى ردها عليه جمهور العلماء.

فكرة الرسالة....

لحضرة الشيخ العلامة يوسف القرضاوي حفظه الله.

– أما قبل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

– أما بعد:

– أبعث لكم رسالتي هذه عبر موقعكم على الانترنت بعد أن اطلعت على حواركم الهام مع صحيفة الأهرام العربي نقلته صحيفتنا الاسلامية الميثاق وما شدني فتواكم بالنسبة للمريض المصاب بالموت الطبي الدماغى بأنه ميت شرعاً.

– ولأنني أعاني هذه الأحوال أرسل لكم هذه الرسالة عسى أن تتكرموا وتوضحوا لنا أمر فتواكم ويهدأ بالنا.

– لي طفل صغير كان يلهو أمام الدار دهمته سيارة، أخذناه للمشفى في حالة حرجة، قال لنا الأطباء بأن لا أمل كبير في شفاؤه وبمساعدة العناية المركزة للطفل ما زال يحيا وأملنا بقدرة الخالق عظيمة بأنه الشافى، فالذي أحيا الرجل الايطالى والمرأة اليهودية والشابة البريطانية والعجوز النيكارغواية والطفل الهندي قادر وقادر أن يشفى طفلي.

– فلا ننظر الى الوقت حين نكون عند سريره ولا نحسب المال الذي سيُصرف على شفاؤه حتى يُشفى بإذن الله فالخسارة هو وليس الوقت والمال.. فماذا نقول؟!

أمتنا بخير...

- أردت أن أرسل الرسالة آنفة الذكر لموقع القرضاوي على الانترنت حتى أغانني الله وعدلت عن ذلك.
- فردًا على فتوى القرضاوي بأننا لن نجد فقيه واحد يرد على فتواه وجوازها جاءته ردود مائة من العلماء وفقهاء ومشايخ الأزهر وأسقطوا فتواه بقتل المرضى!
- وجاءت الاجابة الشافية الواضحة لكل انسان مسلم على وجه الأرض أراد التوضيح والقول الفصل بهذه المعضلة التي تعم العالم الغربي الافرنجي وأخذت تتسلل كالتاعون الى شرقنا وأمتنا العربية والاسلامية وملخص فتوى جمع العلماء عن لحظة الموت...
- موت كل أعضاء الجسد وخروج الروح.
- موت كل أعضاء الجسد هو الموت.
- موت كل أعضاء الجسد.
- وأن فتوى الشيخ يوسف القرضاوي بهذا الموضوع هي لا أقل من:
- جريمة قتل،
حتى لو كان المريض في سكرات الموت!

توضيح الفتوى

- بدا واضحًا ان فتوى الشيخ يوسف القرضاوي أثارت غضب المشايخ والفقهاء والعلماء، فبينما طالب القرضاوي الأطباء والفقهاء بالاعتراف بوفاة " جذع المخ " والاسراع بنزع الأعضاء التي لا يمكن تأخير نقلها من الأموات الى الأحياء فان مشايخ وعلماء الأزهر اعتبروا هذا الاتجاه مخالفًا للشرع!
- شيخ الأزهر اعتبر ان هذا الموت لا يُعد شرعيًا.
- دار الافتاء أيدت موقف الامام الأكبر ومجمع البحوث الاسلامية ووزارة الأوقاف، بينما اعتبر وكيل اللجنة الدينية بمجلس الشعب أنها جريمة في حق البشرية وانتهاك لحرمة الموتى.
- الحال بين الفقهاء ليس بأفضل مما هو بين الأطباء فنقابة الأطباء المصرية تعتبر " وفاة جذع المخ " بمثابة موت كامل!
- أما مصلحة الطب الشرعي في مصر تؤكد أن هذا المتوفى ما زال حيًّا يُرزق.
- الامام الأكبر شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي ذكر بفتوى مجمع البحوث الاسلامية بعد دراسات

فقهية وعلمية مستفيضة ومناقشات متعددة من خلال لجنة البحوث الفقهية والتي أجمع فيها العلماء على عدم وجود أدلة شرعية يعتمد عليها في تحريم نقل الأعضاء من جسد الميت الى الانسان الحي بعد تحقيق الموت الشرعي القطعي والنهائي والذي تبني عليه الأحكام الشرعية من ارث وقصاص ودية وهو الموت الذي يعني:

- "توقف جميع أعضاء جسم الإنسان عن إداء وظائفها توقفاً تاماً وليس بموت المخ أو الموت الأكلينيكي كما يفتي البعض فهو لا يُعد موتاً شرعياً".

- وإذا كان الأزهر مشايخ، فقهاء وعلماء ودار إفتاء قد إتفقا على عدم الإعراف بموت جذع المخ، فإن الشيخ منصور الرفاعي عبید وکیل وزارة الأوقاف المصرية يؤكد أن الموت واحد وهو الموت الشرعي!

- أما الدكتور عبد الرحمن العدوي الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية ووكيل لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب فأكد عدم إعرافه بالموت الإكلينيكي مشيراً إلى أنه لا يعني الموت الكامل وقال:

- لن أعرّف بوفاة جذع المخ أو بمزاعم الأطباء وبعض

الفقهاء حول لحظة موت الإنسان التي أسموها " موت جذع المخ " دون أعضاء الجسم والذي يُعرف بالموت الإكلينيكي. فالأطباء يعلمون قبل غيرهم أن جميع أعضاء الجسد تتوقف عن العمل وتتحول إلى أعضاء غير صالحة للإستقطاع والإستزراع بعد دقائق معدودة من الموت الكامل الصحيح الشرعي ما عدا الأجزاء التي تستمر صلاحيتها ست ساعات بعد الموت كالقرنية والجلد.

- فهناك أطباء إخترعوا واستحدثوا أسماء جديدة للموت منها الموت الإكلينيكي وموت جذع المخ (موت الغيبوبة) على الرغم من إستمرار عمل الأجهزة الداخلية لجسد الميت حسب تعريفهم.

- وللأسف الشديد إنساق بعض الفقهاء وراء تلك التسميات واستحدثوا فتاوى بدعوى المصلحة والتيسير على الناس، وخلف تلك التسميات والفتاوى يتستر الأطباء ليتمكنوا من الحصول على أعضاء جسم الإنسان وهي صالحة للعمل!

خلاصة....

- لا يوثانية ولا وثنية، قتل بدافع الرحمة ولا إماتة بهدف الشفقة، فكلها مسميات واصطلاحات إخترعها الفرنجة وأخذت تغزو بلادهم بقسوة وهم بين مرحب ومرحب ومعارض.. لن تدخل جسد هذه الأمة إن شاء الله.

- فكما بين لنا فقهاء الدين وعلماء الأمة لحظة الموت.. وإن موت الجسد وعودة الروح إلى باريها هي بيد الخالق لا بيد المخلوق مهما كان طبيياً أو فقيهاً. والله أعلم والهادي إلى سواء السبيل.

- إلى هنا مادتي في هذا الكتاب، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله الموفق.

المصادر....

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- مجلة العربي - العدد ٢١١ - يونيو ١٩٧٦.
- ٣- صحف محلية.
- ٤- صحف عربية.
- ٥- صحف أجنبية.
- ٦- مواقع على الإنترنت.
- ٧- صحيفة الميثاق ١٩/١/٢٠٠٠ عن الأهرام العربي.
- ٨- ابن القيم - إغاثة اللهفان.
- ٩- صحيفة الميثاق ١/٨/٢٠٠٣ - عن الأهرام العربي.

عنوان الكاتب
الشيخ غسان الحاج يحيى
الطبية - المثلث

مفتاح بريد ٤٠٤٠٠

ص.ب ٢٠٢٢

رأيك يهمنا أرسله لنا على العنوان المبين ولك ألف تحية
ودعاء.

المحتوى

الصفحة

المادة

- | | |
|----|------------------------------------|
| ٢ | الإهداء |
| ٣ | تقريظ |
| ٥ | عاد من الموت |
| ٧ | الموت الرباني |
| ٩ | الموت الطبي |
| ١٠ | قضية عالمية |
| ١٠ | قصتي مع الموضوع |
| ١١ | اليوثانية - قتل بدافع الرحمة |
| ١٥ | يوثانية - سويسرية |
| ١٥ | يوثانية - بريطانية |
| ١٥ | يوثانية - كورية |
| ١٥ | يوثانية - أمريكية |
| ١٦ | يوثانية - فرنسية |

- ١٦ - يوثانية - كندية
- ١٧ - مرة ثانية يُحيي العظام وهي رميم
- ١٨ - رأي الإسلام
- ٢٠ - مرة الثالثة يُحيي العظام وهي رميم
- ٢٢ - مرة رابعة يُحيي العظام وهي رميم
- ٢٣ - مرة خامسة يُحيي العظام وهي رميم
- ٢٥ - متابعة يوثانية الفرنجة
- ٢٧ - يوثانية.. إسلامية؟
- ٢٩ - خيبة أمل
- ٣١ - بدء البحث
- ٣٢ - فكرة الرسالة
- ٣٣ - أمتنا بخير
- ٣٤ - توضيح الفتوى
- ٣٧ - خلاصة
- ٣٨ - المصادر

الشيخ غسان الحاج يحيى



- شاعر وكاتب، ناقد وقاص.
- نشر نتاجه في كل الصحف والمجلات المحلية.
- يرأس تحرير مجلة النور.
- حاز على الكثير من شهادات التقدير والدرع التكريمية من تجمعات أدبية ومؤسسات وطنية.
- صاحب أقصر قصيدة في العالم.
- شارك في تحرير "الصريح" "الإصلاح" النداء.
- حاز على لقب الكاتب المفضل للعام 2000.
- شارك بعشرات الأمسيات الأدبية بكل البلاد.
- عضو الهيئة الإستشارية للمجلس الأعلى للإعلام الفلسطيني.

صدر له:-

- * مواجهة - مجموعة شعرية - صيف 1980.
- * ثورة الحجر - مجموعة شعرية - ربيع 1992.
- * الكادح - مجموعة قصصية - خريف 1993.
- * معاً في كل مكان - مجموعة رسومات - ربيع 1994.
- * ما زال الحوار مستقراً كراس في الأدب - 1995.
- * لا يعشقون البيلسان - كراس في الأدب - 1996.
- * كتاب الأسماء ومعانيها - ربيع 1997

صدر عنه:-

- * غسان 2000 - بقلم الأديب سهيل عيساوي - عام 2000.
- * نتاج غسان في الميزان - بأقلام كوكبة من كبار الكتاب - عام 2003.
- * له العديد من النتاج المخطوط الذي سيرى النور إن شاء الله.

الشيخ غسان الحاج يحيى

كتاب الموت ...

والقتل برافع الرحمة



- يوثانية -

الأول من نوعه الذي يصدر بالعالم